يهبر في الاعدا كالاسد الاكول ويجندل الفرسان عرضا وطول وابصر بعينيه الملك وعلم ان ما بقي له من الموت فكاك فقاتل قتال من استقتل وخاض في العجاج والقسطل ودام الامر على هذا العيار حتى تنصف النهار وقتل من بني عامر ثمانية فارس كرار على يد بني عبس الاخيار خلاف الذي قتل على يد الملك زهير عن يقين فان الذي قتلهم وحده مائة وخمسين ولكن بعد ذلك ضعف قواه وتكاثرت عليه اعداه وابصر خالد فعال الملك زهير ببني عامر فاشعلت النار في قلبه والضماير وجرد اليه وارسل نفسه وكليته عليه هذا والملك زهير يصول ويجول ويأخذ الميدان عرضا وطول والاعدا تترى اما عليه مثل الجراد المنتشر فلا يفي بجلول القضا والقدر وانشد يقول هذه الابيات صلوا على طه كثير المعجزات

اما مخبرا بني اللوى والشقايق … وفرسان عبس كل قرم مصادق
يعودون نحوي كي يروا ما اصابنا … ويعطون للاعدا ثياب التمالق
لكي يعلموا قومي جميعا بانني … احاطت بي الاعدا بجمع مطابق
ولما حمت نار الوطيس واسعرت … لقيت العدا من فوق خيل سوابق
الا من يخبر آل عبس جميعهم … بقول صحيح من محب وصادق
لعلهم ان يدركونا فاننا … قليلون والاعدا كبحر مدافق
على دهم خيل حاتمين قلوبهم … اذا شهد والهيجا فكانوا خوافق
بلينا بقوم مكثرون عدادهم … على غفلة داروا بنا كالملاحق
كان قناة الملك در سحيقة … مع الصبح في كاساتهم والبوارق
اسيدا خي ياتي ويأخذ ابنه … وعنتر مقدام اليوم البوايق
ثم يأخذون الثار من آل عامر … لنا اذا ما حق يوم الحقايق
ولما دعا داعي المنايا فاجبته … تجاوبت الغربان من كل ناعق
فرحت انادي من عيون قريحة … ان الوجد الا ان يحوز الحوايق
فلي دموعي تستهل فما الهوى … بدا لي وما وعد اللسان بصادق
منعت الكرى ان لم اقودها عوابسا … تسير عجاج المارق المتطابق
مجيد عليه الكر كل ممسد … لنيل العلا والمجد غير مفارق

تحايد

٢

تحايد عن ورد المياه ظميئة … فلا وردها الا من دما العدا يتقي
خوارج من ليل الغبار كانها … نجوم رجوم او شهاب رواشق
فافني بها من آل عامر عصبة … واخذ ثاري بالقنا والبوارق
وان لم انل قصدي فلا عشت بعدها … ركبت على ظهر الخيول السوابق

قال الراوي الان زهير لما فرغ من هذا الشعر والنظام حتى التقى بخالد وحمل عليه من غير ملام واصطدما الاثنين كانهما جبلين وصدما وهمهما والتحما وافترقا والتزما حتى تكحلت اجفانهم بمراود العما وغابت عنهم الارض والسما قال الراوي ونعوذ بالله من جاهلية العرب لانها تعمل عمل النار في الحطب لاسيما الملك زهير الاسد الغضنفر وخالد ابن جعفر لانه قد جرى بينهما قتال وضراب يشيب من هوله الشباب حتى لم يبق في ايديهم من الرماح غير الاعقاب فرموها في البطاح وسلوا شفار الصفاح وتضاربا على الفرسين حتى تثلمت السيوف وتعاركا الاثنين عراك من له على صاحبه حق ودين ولم يزالوا على ذلك المنهاج حتى وقعا في وسط العجاج فتماسكوا بالاطواق على وجه الارض وبعضهم عالق ببعض الان زهير لاجل كبره في البيت الحرام وقوله الفاسد وقع تحت كلكلة خالد وصار خالد فوقه وقد مسك ساعده وزنده واراد ان يسل سيفه من غمده فما تمكن ولا بلغ مرامه فصاح ملو بطنه وفواده الى فرسانه واجناده وقال يا بني عامر اخذوني واقتلوا زهير سريع وان لم تقدروا على ذلك فاقتلونا جميع قال الراوي ولم يكن وقت الصياح اقرب اليهما من وصل ابن الملك زهير فصاح لبيك ولما رمحه على خالد وضربه بالسيف على كتفه فلم تعمل ضربة ودقة فيه بشي من الماثر فكادت روحه ان تخرج من الضماير ووصل بعد جندح ابن البكا ففتح يده بالسيف حتى بانت بوارقه وضرب زهير على فرقه ابن عمه وبعرقه وسمع لسيفه في راسه رنة وطنين فقال لخالد فيها ان خصمك من الهالكين فوثب خالد من على ظهر الملك زهير وعاد الى جريته لرقا اخذها وصاح في بني عامر ارفعوا السيف فقد قضيت الحاجة فقال له الربيع ابن عقيل وكان قد اتى على حس الصياح فابصر ما تم له وللملك زهير لان

Copyright © King Saud University